سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع فلاديمير بولياكوف القائم بأعمال السفارة السوفيتية فى الجمهورية العربية المتحدة
القاهرة فى ٥ سبتمبر ١٩٧٠

الحاضرون

الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر.

الجانب السوفيتى:
فلاديمير بولياكوف.. القائم بأعمال السفارة السوفيتية فى الجمهورية العربية المتحدة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- رسالة من موسكو عن بيان الولايات المتحدة فى ٢٢ أغسطس الذى تحتج فيه على تحريك الصواريخ المصرية على جبهة قناة السويس بعد سريان وقف اطلاق النار	١
٢- بيان ثانى من الولايات المتحدة فى ٣ سبتمبر يدين استمرار مصر فى بناء قواعد الصواريخ على جبهة القناة، مما يعتبر انتهاكا لوقف اطلاق النار	٢
٣- رد الاتحاد السوفيتى على بيان الأمريكان فى ٣ سبتمبر	٣
٤- عبد الناصر يوضح التحركات التى حدثت قبل وقف اطلاق النار، والمواقع التى بنيت وستبنى بعده	٤
٥- موقف الأمريكان وانحيازهم لاسرائيل	٤
٦- أخبار عن استعداد اسرائيل للهجوم وخرق وقف اطلاق النار	٥
٧- تأثر عبد الناصر من وفاة السفير السوفيتى فى مصر فينوجرادوف	٧
٨- عبد الناصر.. اذا اليهود خرقوا وقف اطلاق النار مصر لن تسطيع أن تسير فى مبادرة روجرز	٨
٩- الخلافات الموجودة فى اسرائيل حول قبول مبادرة روجرز، وخاصة مع بناء مصر لقواعد الصواريخ الجديدة على قناة السويس	٩ - ١١

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر

مع فلاديمير بولياكوف

القائم بأعمال السفارة السوفيتية فى الجمهورية العربية المتحدة

القاهرة فى ٥ سبتمبر ١٩٧٠

بولياكوف: سيادة الرئيس.. أنا سعيد لمقابلة سيادتك، أنا بقالى سنتين ونصف هنا فى مصر، باين مافيش فى العالم الآسيوى – الافريقى يمكن حتى أى رئيس اللى يشتغل فى مثل هذا الشهر! وإحنا فى السفارة السوفيتية بنكون حذرين فى هذا الشهر ومانشغلش سيادتك.

إحنا جت لنا بعض المعلومات عاجلة عن بعض الاجراءات أو الخطوات اللى اتخذوها الأمريكان بخصوص الوضع فى الشرق الأوسط؛ المعلومات عن مقابلتين للسفير الأمريكى وبين موسكو يوم ٢٢ أغسطس ويوم ٣ سبتمبر ووزير الخارجية.

سيادة الرئيس، فى اطار تبادل المعلومات بخصوص مسألة التسوية فى الشرق الأوسط تود موسكو احاطتكم علما بما يلى:

"عمل سفير الولايات المتحدة الأمريكية فى موسكو بيانا شفويا يوم ٢٢ أغسطس بالتكليف من حكومته، لفت نظر الحكومة السوفيتية الى وقائع خرق اتفاق وقف اطلاق النار من جانب الجمهورية العربية المتحدة. ويشمل هذا البيان الذى أدلى به بيرجس الموفد الأمريكى فى القاهرة، والى جانب ذلك جاء فى البيان أن الولايات المتحدة ترغب فيما يلى:

إننا نريد أن تفهموا الجمهورية العربية المتحدة والحكومة السوفيتية أيضا أنه ليس من المصحلة أن تصبح هذه المسألة علانية، فقد فضلنا أن نتصل بالجمهورية العربية المتحدة بصورة غير علنية؛ آملين فى ضرورة اعادة الوضع الى ما كان عليه أثناء وقف اطلاق النار. وإن استمرار الوضع الحالى باستفادة أحد الأطراف من وقف اطلاق النار من حصوله على تفوق عسكرى؛ لابد وأن يهدد وقف اطلاق النار، وبامكانية المحادثات الناجحة بقصد التوصل الى السلام الذى طال انتظاره فى الشرق الأوسط.

وفى الظروف الحالية يحمل المحادثات الناجحة عبء عدم الثقة بين كل طرف والآخر؛ حيث يصبح تأثير انتهاكات وقف اطلاق النار على المحادثات واضح تمام الوضوح.

ونود ابلاغ الجمهورية العربية المتحدة هذه المعلومات، كما نود أن نشير الى أن الظروف الحالية تلقى اهتمام خاص من الأمريكان، والاسرائيليين يبذلون جهود محمومة لإيجاد قوة تمكنهم من اتهام الجمهورية العربية المتحدة بخرق شروط وقف اطلاق النار وكذا لإحباط التسوية السلمية.

وهذا أننا نوى أن نرد على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، وسوف نشير فى هذا الرد الى أن الحكومة السوفيتية لاتزال تنطلق من ضرورة التوصل بأسرع ما يمكن الى تسوية سلمية فى الشرق الأوسط بالوسائل السلمية والسياسية. وكذا فإننا نريد أن تكون جهود السفير يارنج لابد أن تكون مثمرة الى أقصى حد.

ومن ناحية أخرى فإن الحقائق التى تعرفها جيدا حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، تدل بما لا يدع مجالا للشك على السعى الواضح من جانب اسرائيل الى التأخير؛ مما يؤدى الأمر الى احباط الاتصالات التى بدأت تحت اشراف السفير يارنج.

كما تؤكد وجود مثل هذا السعى التصريحات العجيبة لممثلين رسميين من اسرائيل، وذلك يتنافى مع روح وقرار مجلس الأمن ٢٤٢.

كما أننا نعتزم أيضا أن نؤكد فى الرد أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية اذا كانت حقيقة تريد التوصل الى التسوية فى الشرق الأوسط، تستطيع أن تستخدم بصورة فعالة نفوذها لتجبر اسرائيل على عدم اللجوء الى هذه المناورات بقصد احباط التسوية السياسية، وعلى أن تنفذ بصورة عملية قرار مجلس الأمن وتكثف جهودها وكذا شروط وقف اطلاق النار.

وتود موسكو أن تبلغ السيد الرئيس على هذا الاتصال، وسوف تكون شاكرة على المعلومات المتوافرة لدى الجانب المصرى والخاص بوقائع انتهاك وقف اطلاق النار من الجانب الاسرائيلى".

الموضوع كان نتيجة زيارة السفير الأمريكى فى موسكو الى وزارة الخارجية يوم ٣ سبتمبر الحالى، وفى خلال هذا الحديث لفت نظر الجانب السوفيتى الى ما يسمى انتهاكات وقف اطلاق النار من جانب الجمهورية العربية المتحدة، وفيما يلى نص البيان الشفوى الذى أدلى به بينس سفير الولايات المتحدة يوم ٣ سبتمبر:

"تود حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أن تثير أمام الحكومة السوفيتية مسألة تسبب مشاغل عميقة؛ نمى لدينا فى الوقت الحالى برهان قاطع على استمرار التغييرات الجوهرية فى وضع قواعد الصواريخ فى منطقة وقف اطلاق النار.

حيث فقط لا يستمر البناء فى قواعد الصواريخ، بل وتبنى قواعد جديدة جنبا فى مناطق وقف اطلاق النار، وبجانب ذلك تم تركيب الصواريخ سام ٢ وسام ٣؛ الأمر الذى يفسر انتهاكات واضحة لوقف اطلاق النار، الأمر الذى يتنافى مع تصريح السيد برجنيف حول ضرورة الالتزام الصادق باتفاق وقف اطلاق النار.

هذا وإن حكومة الولايات المتحدة لا يمكنها أن تربط بين هذه الأعمال، التى تتنافى تماما مع الدور الذى تلعبه الحكومة السوفيتية فى جهودنا المشتركة لمساعدة السفير يارنج على معاونة الأطراف فى التوصل الى اتفاق حول شروط السلام العادل والدائم فى الشرق الأوسط.

وإن حكومة الولايات المتحدة تدرك كما لا شك تدرك الحكومة السوفيتية خطر استمرار الوضع الذى كان سائدا قبل وقف اطلاق النار، ووقف الجهود الحالية للسفير يارنج، وهذا يقع على الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى.

وترى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أن من واجبها أن تقول للحكومة السوفيتية بكل وضوح: إنها لن تستطيع كما كان الحال أن تسير محادثات يارنج ووقف اطلاق النار اذا لم يتحقق الالتزام الدقيق بوقف اطلاق النار مع تجميد الوضع. واذا لم يوضع حد على الفور للأعمال المستمرة، فقد تؤدى هذه الأعمال بصورة خطيرة على عدم تحقيق الدور البناء فى تحقيق التسوية

كما يعلم الاتحاد السوفيتى أنه ليس من المفروض أن يحصل أى طرف على أى تفوق عسكرى فى مناطق وقف اطلاق النار، مع تجميد الوضع.

ومن المهم تصحيح هذا الوضع سريعا، وأى استمرار لمثل هذه الأعمال سوف يلقى على الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة المسؤولية على العودة المحتملة للعمليات الحربية".

وفى رد الاتحاد السوفيتى على البيان الشفوى للسفير الأمريكى بمحاولات القاء المسؤولية على احتمال تجدد العمليات الحربية على الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى؛ هو السعى الى التستر على النشاط الاسرائيلى على الضفة الشرقية لقناة السويس، والى التماطل المستمر فى محادثات نيويورك من جانب اسرائيل.

وفى أثناء الحديث قال السفير الأمريكى: بأن الأمريكان سوف يرحبون باجراء من جانب الجمهورية العربية المتحدة لإخراج عدد من القواعد لاطلاق الصواريخ، على الأقل التى تم تركيبها فى منطقة قناة السويس بعد وقف اطلاق النار.

وهذا الأمر من شأنه أن يمكن حكومة الولايات المتحدة من التأثير على اسرائيل بصورة أنشط، ومن اشراكها فى محادثات نيويورك.

هذا وتطلب موسكو معرفة رأى السيد الرئيس فى بيان السفير الأمريكى.

وفى نفس مؤتمر السفير سلم الجانب السوفيتى كشفا بالانتهاكات المصرية لوقف اطلاق النار، هو نفس الكشف اللى سلم للسيد محمود رياض.

عبد الناصر: شكرا.

هو من المعروف إن احنا لم ندخل قواعد من يوم ٧، إحنا دخلنا الصواريخ ليلة ٧ – ٨.. ليلة وقف اطلاق النار. الأمريكان بيقولوا فى البيان اللى قالوه: إن احنا دخلنا يوم ١٠، وإنتو عارفين وإحنا عارفين إن احنا مادخلناش بعد يوم ٧.

البيان اللى جابوه امبارح وخده محمود رياض بيان غلط فيه حاجات.. أماكن ليس فيها قواعد كلية، يعنى إحنا قلنا لهم هذا لكن لا نبلغهم هذه الأماكن حتى لا ياخدوا المعلومات لاسرائيل.

هو اللى باين إن فيه ضغط من الحكومة الاسرائيلية عليهم، وإنهم استجابوا لهذا الضغط. واللى باين النهارده من تصريحات دايان إن فيه قرار من الحكومة باجراء عمليات حربية – وهم بيرتبوا هذا الموضوع – ضد قواعد الصواريخ.

النهارده أنا شوفت نائب وزير خارجية رومانيا جاى لى برسالة من المستر تشاوتسكو، وبيقول: إن اتصل بيهم آلون وقال: إن فيه جماعة عايزين سلام لكن فيه جماعة الصقور، وإن عايزين مساعدة علشان نقدر نمشى فى مجلس الوزراء بسحب بعض الصواريخ أيضا!

الحقيقة إحنا بنبنى قواعد، والحقيقة إحنا لم ندخل الصواريخ إلا فى ليلة وقف اطلاق النار، لكن مافيش جديد فى هذه العملية لأن هو كان موجود.

فيه الصواريخ اللى وقعت الطيارة يوم ٣ هم ما كانوا يعرفوا الصواريخ دى؛ يعنى إحنا كان عندنا صواريخ متقدمة وهم اليهود ماكانوش عارفين لأنهم يوم ٣ انضرب لهم الـ ٢ الفانتوم دى.

بالنسبة لبناء القواعد هذا موضوع آخر، إحنا هنبنى قواعد ولكن اسرائيل أيضا بيبنوا، وإحنا بلغنا الأمريكان قبل كده ولم يهتموا أيضا بإنهم يقولوا عليها!

هو الكلام اللى إنتو بتقولوه هم عايزين يفلتوا من العملية، وإحنا.. رياض بلغك امبارح، يعنى هم عايزين يتراجعوا مش عارفين. هم كانوا متصورين إحنا معلوماتنا إن احنا هنرفض الأمريكان والاسرائيليين، أما قبلنا الحقيقة اتوضعوا فى مركز حرج.

وبعدين المعارضة ضدنا فى العالم العربى يعنى معارضة ضايعة خالص، يعنى العراق ما حد بيسأل فى البعث.

بولياكوف: ما هو الموقف اللى خلى الأمريكان يتخذوا هذا الموقف لتأييد اسرائيل؟

عبد الناصر: السلاح والـ electronics وكل حاجة.

بولياكوف: هل ممكن تزويد اسرائيل بأسلحة جديدة؟

عبد الناصر: هم قالوا لنا: لو قبلنا مش هندى أسلحة لاسرائيل؛ علشان كده إحنا مطلعين فى بيان النهارده إنهم هم كانوا وعدونا بهذا والآن بيتراجعوا!

بولياكوف: يعنى هم بهذا يخسروا الرأى العام الدولى فى مختلف الاحتمالات.

عبد الناصر: آه. النهارده بيقول: إن وقف اطلاق النار انتهى.. فى تصريح ليه!

بولياكوف: المخابرات وجت لنا معلومات إن اسرائيل يمكن بكره تهاجم قواعد الصواريخ..

عبد الناصر: بكره؟

بولياكوف: أيوه.. وأنا قلت لضابط الاتصال بتاعنا يتصل بالجانب المصرى.. كاتشينكو.

عبد الناصر: كان الساعة كام؟

بولياكوف: حوالى الساعة ١١ تقريبا.

عبد الناصر: لأن هو كان قاعد مع فوزى حوالى الساعة ٣، ما جاب له سيرة!

بولياكوف: الساعة ٣؟!

عبد الناصر: وقال له: أنا مسافر بكره رايح اسكندرية، ضابط المخابرات بتاعكم اتصل بحافظ اسماعيل وقال له هذه المعلومات.

بولياكوف: وأنا جاى من المطار وقفت عند كاتشينكو، وسألته هل جات معلومات؟

عبد الناصر: هل المعلومات دى مؤكدة؟

بولياكوف: مش عارفين، لكن من كتر المعلومات قلنا لضابط الاتصال بتاعنا: يتصل بالجانب المصرى، وأنا حتى ماتصلتش بموسكو وكان واجب إننى اتصل بالجانب المصرى الأول.

عبد الناصر: على أساس إن فيه هجوم بكره؟

بولياكوف: ده من المنتظر أن يقوموا بالهجوم بكره.

عبد الناصر: لأن احنا كنا بنتكلم، اذا كانوا هيقوموا بالهجوم بكره إحنا ممكن نعمل لهم كماين من بالليل– وأنا اتكلمت مع الفريق فوزى – ممكن ندخل صواريخ زيادة نحطها كماين علشان نسبب لهم خساير أكتر.

إحنا الحقيقة كنا عاملين خطة؛ اذا كانوا هيقولوا إن احنا انتهكنا وقف اطلاق النار وإن خلاص مافيش وقف اطلاق النار لازم نكون إحنا مستعدين مانتاخدش على غرة.

بولياكوف: هو طبعا من الصعب التأكد من صحة المعلومة..

عبد الناصر: طبعا.

بولياكوف: ضابط الاتصال علشان يتأكد هياخد وقت..

عبد الناصر: آه.

بولياكوف: لسه لما سألت على الجنرال كاتشيكن قالوا: إن الفريق فوزى استدعاه.

عبد الناصر: أنا قلت له: يستدعيه ومايروحش المطار، وقلت له: يشوف يتفق معاه لأن الطيران كله دلوقتى تدريب لازم نحوله عمليات، حتى الطيران السوفيتى أيضا فى التدريب.

بولياكوف: الواحد ممكن يتوقع أى شئ من الوحش الجريح.. من اسرائيل.

عبد الناصر: هم اليهود يضايقهم بناء القواعد أكثر من دخول الصواريخ؛ لذلك أنا مدى أوامر للفريق فوزى مايدخلش صواريخ لأن الصواريخ إحنا نقدر ندخلها فى ساعتين، لكن القواعد اذا كانت تتبنى هى تبقى مفيدة.

أنا ماشوفتكش بعد وفاة السفير ولاّ شوفتك؟

بولياكوف: لا.

عبد الناصر: أنا ماشوفتكش.. أنا شوفت كاتيشكن اتكلمت معاه. الحقيقة إحنا إتأثرنا جدا علشان مستر فينوجرادوف، وهو كان ليه تقدير خاص فى عين كل واحد واعتبرنا إنه ساهم فى تطوير العلاقات بين البلدين، وهو الحقيقة خُطف مننا كده فجأة!

بولياكوف: للأسف هو من زمان كان مريض بهذا المرض، ولكن ماكانش مدرك لهذا المرض.. هو كان نشيط..

عبد الناصر: ايه المرض اللى عنده؟ المرارة؟

بولياكوف: الكبد وبعض المصارين اللى تؤدى الى المعدة؛ بعض العضلات المؤدية كانت بتموت مابتشتغلش.

عبد الناصر: آه.

بولياكوف: لما وصل الى موسكو قالوا: عنده التهاب مش من البرد يمكن من المرض ده؛ التهاب الرئة؛ علشان كده مالحقوش يعملوا حاجة.

عبد الناصر: آه.

بولياكوف: الحرارة ارتفعت.

عبد الناصر: هم هنا كان من رأيهم لازم كان يعمل العملية.

بولياكوف: علشان كده سفروه موسكو بطيارة خاصة.

عبد الناصر: آه.. هو الدكتور منصور كان فى اسكندرية وجه وأما وصل..

بولياكوف: مارضيش حد يروح معاه المستشفى هو ماكانش مصدق المرض ده!

عبد الناصر: آه.

بولياكوف: وأقنعناه إن هو يروح المستشفى.

عبد الناصر: خسارة كبيرة!

بولياكوف: هم الاسرائيليين بيعملوا لإحداث شئ وهم فى هذا بياخدوا كل تأييد من الأمريكان.

عبد الناصر: آه.. لكن اذا جم ضربوا عندنا مش ممكن بعد كده هنقدر نستمر فى الموضوع؛ لأن.. يعنى إحنا خدنا الموضوع رغما عن معارضة الجزائر وسوريا والعراق والفلسطينيين ودول عربية أخرى كلها، وإحنا كسبنا الرأى العام وكسبناه الى جانبنا.

فهم بعد كده كلامهم.. إزاى نثق فى مبادرة أمريكية وإزاى نثق فى حاجة أمريكية! ولكن اذا هم ضربوا بكره بيبقى انتهى الموضوع لأن احنا فى هذا بيبقى وضعنا..

بولياكوف: هو زى مابتقول سيادتك الشغل فى الجمهورية العربية المتحدة، بالرغم من المعارضة لقبولها.. للمقترحات الأخيرة ولوقف اطلاق النار، عورضت كثير فى العالم العربى ولكن برغم كل هذا كان لها أهمية فى العالم كله. وأنا بقول: ده لا يضعف موقف الجمهورية العربية المتحدة بل بالعكس يقوى هذا الموقف.

عبد الناصر: آه.. لكن كون يطلع بيان من الحكومة الأمريكية يقول: إن احنا نقضنا وقف اطلاق النار، معنى هذا إنهم بيدو رخصة لاسرائيل إنهم يعملوا عملية ضدنا! وأنا لا أثق فى الأمريكان الحقيقة.

بولياكوف: لابد أن نكون مستعدين لأى حاجة.

عبد الناصر: آه.. إحنا طول النهار قاعدين نحسب.

بولياكوف: إحنا لما جت لنا المعلومات دى، اجتمعنا عندنا فى السفارة وقعدنا نفكر فى إن اسرائيل تستخدم وسائل عسكرية ببحث الموقف مش ممكن، لكن من ناحية السياسة بتاعتها المغامرية التوسعية ممكن.

عبد الناصر: لأ.. هو دايان اذا كان فرض شروطه والعسكريين فرضوا شروطهم وقائد الطيران راح هناك وقال لهم: اذا كان الوضع هيفضل بهذا الشكل خدوا الفانتوم رجعوها بقى لأمريكا! هو راح قال هذا الكلام فى مجلس الوزراء! فبيبقى الوضع اذا انتصر دايان يبقى انتصر على ايه؟ على أى أساس؟

وهو امبارح مدى تصريح فى التليفزيون وأول امبارح وبيقول: إن هو خلاص قاعد فى مجلس الوزارة وشروطه قبلت.. ماتسألونيش ايه هى! وكلام بهذا الشكل. وبعدين مائير بتقول: إنها مابتكتفيش بالبيان الأمريكى ولكن لازم الصواريخ دى تتشال.

بولياكوف: لازم نكون مستعدين، وهم تأكدوا دلوقتى إن وقف اطلاق النار يصب فى مصلحة الجمهورية العربية المتحدة.

عبد الناصر: آه.. وبالذات بناء المواقع؛ لأن المواقع دى بقالنا سنة كل ما نبتدى نبنيها يضربوها.. فهو بناء المواقع دى كلها هيخلص فى يوم ١٥، وهم اذا كانوا عايزين يعملوا حاجة لازم يعملوها دلوقتى.

بولياكوف: والصحافة عندنا دلوقتى بتقوم بحملة كبيرة جدا تفضح موقف اسرائيل والولايات المتحدة، ويمكن من المفيد برضه فى الصحافة المصرية فضح موقف اسرائيل فى نقض الاتفاق الخاص بوقف اطلاق النار.

عبد الناصر: إحنا ابتدينا امبارح.

بولياكوف: وخاصة تصريح سيادتك مع أنصار السلام.

عبد الناصر: لكن ما ذاعوه الـ BBC الانجليزى التصريح بتاعى خالص! هم الانجليز أعلنوا امبارح إن احنا نقضنا وقف اطلاق النار.. طب عرفوا ازاى الإنجليز؟!

بولياكوف: الأمريكان كده بيذيعوا الزيارات.

عبد الناصر: والحكومة برضه بتشتغل الـ BBC الحكومة كلها، هم الحكومة صهاينة أصلا.

بولياكوف: فيه أخبار؟

عبد الناصر: لا.. الحالة هادية شوية، أنا ماشوفتش رياض النهارده، الصبح كان عندى مباحثات مع جوون[١]، بعد الظهر بتوع رومانيا، وبعد كده اتغديت ويادوبك طلعت على المطار ولسه واصل من شوية.

بولياكوف: أنا مش عايز أعطل سيادتك.

عبد الناصر: لا.. أصل أنا عندى ميعاد الساعة ٩ رايح أتعشى مع الجنرال[٢].

(١، ٢) الرئيس النيجيرى الجنرال يعقوب جوون.